

## كلمة الرئيس محمد أنور السادات خلال زيارته لمناطق البترول في الغردقة

في ٥ يونيو ١٩٧٦

بسم الله

اخوتي وابتائي شعب البحر الاحمر وقواتنا المسلحة ٠٠ كما قلت اليوم عندما التقيت في بقعة عزيزة محررة في أرض سيناء الحبيبة فإن هذه المناسبة من أسعد أيام حياتي إنني اذكر آخر مرة زرتكم هنا وتحدثت اليكم في هذه القاعة بالذات وكان ذلك قبل المعركة ٠

تلك الأيام التي كانت مملوءة بالألم والمرارة والتمزق وأشهد انني في الست سنوات الماضية التي توليت فيها المسؤولية لم أكن استشعر ابدا راحة أو سعادة الا بين ابنائي افراد القوات المسلحة لأننا نعمل من أجل هدف أساسي كان لابدان يتحقق وهو المعركة ٠

اذكر في ذلك الاجتماع وفي هذا المكان بالذات انني تحدثت اليكم عن حتمية المعركة وعن الوضع من جميع جوانبه سواء كان عسكريا أو سياسيا أو اقتصاديا أو علاقاتنا مع الدول الكبرى ٠ ثم خرجت من هنا الي غرفة العمليات لكي اراجع قرار قائد منطقة البحر الاحمر وتناقشنا فيه طويلا

واليوم وأنا اتي اليكم في ٥ يونيو واقول لكم في منتهي الصراحة من قبل سنة ٧٣ كان مجرد استهلال شهر يونيو مثار الألم والتمزق ولكن بدأ من سنة ٧٣ ٠٠ ٥ يونيو ٧٣ اعتدت دائمان أخرج لألقي القوات المسلحة في هذا اليوم ٠٠ في ٥ يونيو ٧٣ التقيت واخوانكم ابناء الجيش الثاني والجيش الثالث ٠ من قبلها كنت التقيت بكم هنا وفي ذلك اليوم ٥ يونيو ٧٣ وعلي المواقع التي اقامتها القوات المسلحة بعدان

تولي المرحوم المشير اسماعيل مسئولية القيادة موقعا موقعا . استعرضت مع قواتكم والقادة تفاصيل الخطة وعبرت في ذلك اليوم ٥ يونيو ٧٣ قبل المعركة بشهور عبرت الي سيناء في بورسعيد حيث النقطة علي بعد أكثر من ١٥ كيلو مترا في سيناء وعدت الي القاهرة بعد ذلك راضي النفس لأنني استعرضت فعلا مع كل القادة وعلي طول المواجهة من بورسعيد الي السويس أي أكثر من مائة وستين أو سبعين كيلو مترا عدت الي القاهرة راضي النفس ثابت الوجدان .

وجاء اكتوبر ٧٣ وكانت تلك الملحمة السيمفونية الرائعة التي قامت بها قواتنا المسلحة علي طول الجبهة علي مدي مائة وثمانين كيلو مترا علي قناة السويس وهنا بكم علي جبهتكم بطولها من خلفكم أيضا وقف شعبكم كله وقفه رجل واحد . لم انسي ابدأ وقفه شعبنا البطولية خلف قواتنا المسلحة لن أنسي لابنائنا افراد القوات المسلحة ما بذلوه بسخاء وباخلاص وبوفاء وبآداء علي ارواح ما يكون الاداء تخطي حتي قدرة الاسلحة التي في أيديهم أستخرجتم من الأسلحة التي في أيديكم بأكثر مما يمكن ان تصنع بآدائكم . لن أنسي هذا في الوقت نفسه لن أنسي أبدا وقفه شعبكم من ورائكم هنا في هذه المنطقة بالذات حيث البترول وهو عصب المعركة وعصب الحرب أيضا .

كنت احكي اليوم في لقاء مع اخوتكم عمال البترول في أبورديس علي أرض سيناء المحررة حينما استدعيت وزير البترول وكانت المعركة في أدق تفاصيلها وفي ابسط الجزئيات مدروسة دراسة كاملة حتي إطفاء شعلة البترول في حقول المرجان لم يكن يعلم بها أحد الا مني لوزير البترول شخصا فقط . استدعيت وزير البترول وطلبت الا تطفأ الشعلة الا قبل نصف ساعة فقط من بدء المعركة حتي لا يستشعر العدو شيئا وحتى نكمل المفاجأة حتي في هذه الجزئية بخلاف اعداد الدولة للحرب في كل المرافق والتي الي اليوم هذا الاعداد قائم وعلي أكمل صورة وارجعه بنفسه .

طلبت منه الا تطفأ الشعلة إلا قبل نصف ساعة ولم اخطره بموعد المعركة الا بيومين فقط قبل بدئها ووضع خطته ، وجاءت لحظة كان واضحا فيها أنه بسبب تنفيذ هذا الأمر قد يتعرض بعض عمالنا للخطر وطلبت من وزير البترول أن ينفذ الامر والا يتعرض أحد من عمالنا ابدا للخطر وقد كان من خلف قواتنا المسلحة كان جيش الشعب جيش العمال يعمل أيضا وبالتوقيت وينفذ الخطة ويقوم بأروع اداء الي الحد الذي لم يمس فيه عامل واحد في داخل البحر . وطلبت من وزير البترول وكان عند وعده فعلا فتجنب عمال البترول جميعا أي سوء من المعركة .

وقد عادوا اليوم ، ولعلكم سمعتم ما أدلي به وزير البترول بعدان كانت ميزانيتنا في السنوات السابقة في ٧٤ ، ٧٥ في عجز من أجل البترول في هذه السنة ٧٦ عوض البترول العجز وأضاف الي ميزانيتنا مبالغ كبيرة وغيرت فعلا من ميزان المعدل السنوي للتنمية لأنها كانت بالاضافة الي دخل قناة السويس دخلا جديدا مباشرا لرفاهية شعب مصر ولبناء مصر ولاعادة بناء وطننا كله . أقول هذا اليوم اعترافا مني بما قام به العمال وشعبنا من وراء قواتنا المسلحة التي أدت أروع الاداء

بعد أكتوبر ما الذي حدث كما قلت لكم ما كاد ينتهي شهر مايو ونستهل شهر يونيو الا وكان شيئا اليماً حزيناً يضغظ علي صدر الانسان من التمزق ومن المرارة بعد ٧٣ ، سنة ٧٤ في ٥ يونيو ، كنت بعد معركة ٧٣ وبعد أن تم فض الاشتباك الأول كنت استعرض في ٥ يونيو ٧٤ قوات الجيش الثاني والثالث خلف خط القتال مباشرة خرجنا بها من المعركة ، ونحمد الله كسبنا معركتنا وخرجنا بأكثر من ٨٥ % من اسلحتنا كاملة بعد هذا الانتصار

في ٥ يونيو ٧٤ ، ولكي نشهد العالم كله استعرضت الجيش الثاني والثالث بمعداته خلف خط القتال مباشرة ، جاءت سنة ٧٥ كان ٥ يونيو في سنة ٧٥ نقطة تحول اعتدنا أن نستقبله يوم الاحزان والمرارة والألم وعلامة من علامات التاريخ في صفحة كتابنا علامة سوداء ، في ٥ يونيو ٧٥ يجتمع العالم كله معنا لكي يحتفل

بافتتاح قناة السويس ولكي نجعل من هذا العيد بدل ان يكون نقطة سوداء في تاريخنا لكي نجعل منه صفحة بيضاء ، نقول للعالم كله وباشترائه كله ان معركة اكتوبر علي مر السنين ستظل تعطي اثارها سنة بعد سنة تتحقق لهذا الشعب ولأمنته العربية عزة وكرامة و ابااء واستعادة للحق فاصبح ٥ يونيو بعد سنة ٧٥ عنوانا لكل هذا ولم يعد يوم المرارة ولا يوم التمزق .

وكما قلت لكم اشترك معنا العالم كله في هذا ، وأنا آتي اليكم في ٥ يونيو ٧٦ - آتي اليكم لقد نسينا المرارة والتمزق والاحزان منذ العام الماضي و٥ يونيو تاريخ مجيد لمصر ولأمتها العربية عبر العالم كله وباحترام العالم كله ، وتقدير العالم كله العدو فيه قبل الصديق للاداء العسكري الرائع الذي قمتم به يا أبنائي انتم واخوتكم في جميع فروع القوات المسلحة . اليوم نجني ثمار هذا الانتصار وهذا التحول الجذري ، اليوم في ٥ يونيو ٧٦ آتي اليكم لكي ازور منطقة حبيبة محررة في سيناء حيث يقوم عمالنا اليوم بواجبهم بعد أن ادوه في معركة التحرير يؤدوه اليوم في معركة اعادة البناء .

اليوم وبعد ماسمعنا تقرير وزير البترول لأول مرة تصبح مصر في هذه السنة مصدرة ولديها فائض من البترول ، ربما هو فعلا تحت يدنا يكون عندنا بإذن الله سنة ٨٠ مليون برميل يوميا . هذه الارقام التي لا تضلل ولا تكذب . انطلقت قدرات هذا الشعب بعد ان اديتم معركتكم ايها الابناء علي هذه الصورة الرائعة اليوم ٥ يونيو سنة ٧٦ آتي اليكم بعد ان اتمنا اتفاقية فك الاشتباك الثانية التي استعدنا بها الممرات وكما قلت لكم استعدنا بها بترولنا

اليوم حلقت فوق خليجنا وفوق سيناء كما احلق تماما فوق ارضنا من اجل هذا ادعو الله في لقائي المقبل معكم انشاء الله ان يكون هذا اللقاء امتداداً للانتصارات . لقد عاهدنا انفسنا وعاهدنا شعبنا بعد ان عاهدنا الله سبحانه وتعالى أن نتم المهمة وكما شرحت لكم بالتسلسل في ٧٣ المعركة . في ٧٤ استعرضت الجيش الثاني والثالث بعد ان خرج من المعركة اروع معركة بكامل اسلحتهم تقريبا ٧٥ تفتتح القناة نتيجة

للمعركة ويشاركنا العالم في محو اثار كل تاريخ لهذا اليوم المقيت لكي يكون تاريخنا مجيدا • يوم ٥ يونيو سنة ٧٦ نحتفل بالانتاج وبالبتروول وباعادة البناء ٠٠ ٧٧ انشاء الله المقبلة حينما التقى بكم نكون في سبيلنا لاتمام معركة التحرير الي جانب معركة البناء •

أحمد الله سبحانه وتعالى علي ما وفقنا اليه •٠ احمده حمداً يستحقه علي ما قد اعاننا عليه • ولقد وضح لنا اليوم الطريق •٠ وضح لنا الطريق سواء في ادائنا وفي قيامنا بمهامنا العسكرية أو في مهامنا وادائنا لاعادة البناء • اعادة بناء لهذا الشعب الصبور الذي تحمل •٠ هذا الشعب الذي وقف من ورائكم ايها الابناء ولم يتزلزل ابدا بل كان يفخر ولازال يفخر أشد الفخر بكم وبأدائكم وضح لنا الطريق ولم يبق الا أن نسير • تواجهنا مصاعب اقتصادية ولكن كل مصاعب تهون اذا كنا قد استرددنا ثقتنا بأنفسنا • كل متاعب تهون حينما يستشعر كل منا الأمن والطمأنينة علي يومه وعلي غده كما نحن الآن كل المصاعب تهون حينما نعلم كيف يقدر العالم اليوم مصر وشعب مصر والقوات المسلحة لمصر واداء مصر وشرف مصر وكلمة مصر •

كل متاعب تزول امام هذا كله سنتغلب بإذن الله علي الصعاب الاقتصادية كما استطعنا أن نمحو مرارة الهزيمة ومرارة التمزق التي كنا نعانيها قبل ٧٣ سنستطيع بإذن الله ان نكمل البناء وأن نكمل الطريق وسنقول للعالم يوما بعد يوم أن مصر ذات السبعة الآف سنة تاريخ وحضارة شعب له مكانة وله آباؤه وله كرامته للكبار قبل الصغار ، سنقول لهم هذا من داخل مجتمعنا سنبني بناءنا علي الحب علي الاخاء علي الوفاء علي كل القيم التي ارادها الله سبحانه وتعالى لكي تعمر هذه الأرض ولكي تكون حياة الفرد منا والإنسان منا شريفة قوية علي مر الزمان •

ادعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم • أدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم فيما تجابهونه من مسئوليات وكما قلت لكم فات الصعب وهو التمزق والمرارة وبقي السهل وهو أن نتغلب علي ازمتنا الاقتصادية وأن نعيد بناء وطننا علي احدث ما في

العصر من تكنولوجيا في كل اتجاه ٠٠ في قواتنا المسلحة ٠٠ في مصانعنا ٠٠ في  
مزارعنا ٠٠ في كل عمل ٠٠ نبني دولة العلم والايمان نبني لكي يأتي أبناؤنا من  
بعدنا فخورين بما اديناه ليسلموا الأمانة لمن بعدهم أيضا فخورين أيضا بهم كما  
سيكونون فخورين بنا

ربنا لا تزع قلوبنا بعد أذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته